

نشرة البعثة والمجلس البريطاني

على حسابه الخاص للدراسة في بريطانيا ، كما أننا لا ننسى أن له فروعاً في جميع أنحاء المعمورة ، ماعدا الأمريكتين ، وتسعى فروعه بالمعهد البريطاني ، ونجد في الشرق الأوسط عدة فروع له ، منها مصر وفلسطين والعراق وتركيا وإيران . ولنعد للنصف الثاني من العنوان وهو « البعثة » وإن الجميع ليعرفون الغرض الذي أنشئت له هذه المجلة ، وكذلك الأعمال التي تقوم بها ، وما أدته من خدمات لهذا الوطن العزيز ، وأهمها معالجة مشاكلنا الاجتماعية . فعلى مكان رطب تلتقي فيه الأفكار والآراء ، ومنبر رفيع ينادى منه أصحاب الآراء بأرائهم عن قرب وعن بعد مهما اختلفت طباعهم وأمزجتهم .

ومن الجدير بالذكر أن « البعثة » وقد تخطت سنواتها الخمس بكل حيوية ونشاط ، واجتازت مرحلة الطفولة بنجاح عظيم ، وأصبحت شابة تقف على قدميها بكلّ فخر ، يجب على المسؤولين عنها أن يرعوها الرعاية الكافية ، وأن يجعلوا لها المكانة اللائقة بها بين زملائها من المجلات العربية الأخرى . كما أن « البعثة » الآن بحاجة إلى المال لتعين لها مندوبين رسميين يوالونها بنقل أخبار الكويت ، وينزلون إلى الشارع فيحتكوا برجله لكي يتمكنوا من نقل آماله وأمانيه إلى المسؤولين فيما يتعلق بأحواله الخاصة والعامة .

وإنه ليوم عظيم ذاك الذي تطلع فيه علينا « البعثة » في كل شهر مرتين ، وإنه لأمر سهل عندما يتدبر المسؤولون أهمية ما تقوم به « مجلة البعثة » كما أسلفت .

انجلترا

ع

المراد من هذا العنوان هو إعطاء فكرة عن الغرض الذي من أجله أنشئ المجلس البريطاني ، ثم الغرض الذي أنشئت من أجله مجلة « البعثة » . والمصاريف التي تصرف على كل منهما . وأرجو من مجلس معارفنا الموقر أن ينظر إلى هذا المقال بعين الاعتبار ، ولعل البعثة يكون نصيبها الكسور التي تتبع الرقم الذي تصرفه بريطانيا العظمى على ذلك المجلس .

ففي سنة ١٩٣٤ كانت هناك فكرة عملية لإيجاد هيئة ثقافية يكون لها ممثلون في جميع أنحاء المعمورة ، بجانب ممثلها السياسيين والتجارين ، كما أن الفكرة تجب أن تكون هذه الهيئة خارجة عن التقاليد الحكومية ، أي أن يكون جوها ثقافياً بحتاً .

ونجحت الفكرة ، وافتتح رسمياً في سنة ١٩٣٥ « المعهد البريطاني » . وقد حاز على البراءة الملكية في سنة ١٩٤٠ ، والغرض من إنشاء هذا المجلس هو نشر الثقافة الحديثة ، ووضع الأساس لإيجاد صداقة متينة بين الشعب البريطاني والأمم الأخرى ، وإعطاء فكرة واسعة لتلك الأمم عن الجزر البريطانية وشعبها ، ثم شرح فكريتهم وتقاليدهم وقوانينهم وما يقومون به من أعمال حديثة عظيمة . ويصرف على هذا المجلس مبالغ طائلة كل عام ، وقد جاء في ميزانية بريطانيا عام ٤٧ / ١٩٤٦ ، أن المصاريف التي صرفت على ذلك المجلس بلغت (٣١٣٥٤٤٨ جنيه استرليني) وهو في الحقيقة مبلغ ضخم للذين لم يتصلوا بذلك المعهد ، والذين لم يلمسوا نشاط تلك الهيئة ، تجلب البعثات



في الكويت اليوم كثير من الأراذل والأيتام الذين فقدوا أولياء أمورهم ، أو من يعينهم على الحياة وتكاليفها ومصاعبها . فكم من أرملة ليس لها إلا الله ، وإلا خيار المتصدقين عليها .. وكم من عجوز عمياء كسحاء لا تفارق كوخها ويصل إليها رزقها من بعض هؤلاء المتصدقين المحسنين . وكم من طفلة وطفل ويافع قد فقدوا معينهم بواسطة إحدى نائبات الدهر القاسي ، فأمسوا ولا أمل لهم إلا في الله .. وهكذا في كل حي من أحياء البلد ، مهما كثر فيه الأغنياء ، نجد البائسين ونعرفهم شخصاً شخصاً وبيتاً بيتاً .. فلماذا لا تمد الحكومة إلى هؤلاء وأمثالهم يدها السخية الكريمة ، فتنتشلهم من هذا الفقر المدقع ، وتحفظ لهم كرامتهم ، وتصون لهم ماء وجوههم ؛ فتعينهم بهبات شهرية منتظمة ، كل حسب وضعه ومستواه ، وذلك بأن تعهد إلى عدد من خيار كل حيّ البحث عن حالة كل عائلة على حدة ، فيحصوا عدد أفرادها وعدد القُصّر والنساء فيها ، وما هو مورد رزقهم ، ومن هو المتكفل بهم .. فلا شك أننا سنتوصل إلى معرفة المحتاجين ، ومقدار احتياجاتهم في هذا الوقت العصيب القاسي ، وفي هذا الظرف الدقيق ، حيث الغلاء الفاحش الذي يعانيه صاحب الدخل المحدود ، فكيف بمن ليس له دخل محدود .. وكذلك الحال في القرى .. وما أكثر المحتاجين والمعوّزين فيها .